الانبته الاثار ولسيح الواعى الانبته الاخبار فذكر اللزوم واراد اللازم
على ما هو طريق الكناية ففى ترك المفعول والاعراض عنه اشعار
بان فضائله قد بلغت من الظهور والكثرة الى حيث يكفى فيها مجرد
ان يكون ذو سمع وذو بصر حتى يعلم انه المنفرد بالفضائل ولا يخفى
انه يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول او تقديره والا اى وان لم
يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع فعل المتعدى المسند الى
فاعله اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور
وجب التقدير بحسب القرائن الدالة على تعيين المفعول ان عاما
فعام وان خاصا فخاص ولما وجب تقدير المفعول تعين انه مراد
حذف من اللفظ لغرض فاشار الى تفصيل الغرض بقوله
ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما فى فعل المشية والارادة
ونحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه لكنه انما
يحذف ما لم يكن تعلقه به اى تعلق فعل المشية بالمفعول
غريبا نحو فلو شاء لهديكم اجمعين اى لو شاء هدايتكم لهديكم اجمعين
فانه لما قيل لو شاء علم السامع ان هناك شيئا علقت
المشية عليه لكنه مبهم عنده فاذا جى الجواب الشرط صار

صار مبينا وهذا اوقع فى النفس بخلاف ما اذا كان تعلق فعل
المشية غريبا فانه لا يحذف حينئذ كما فى نحو قوله ولو شئت
ان ابكى دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فان
تعلق فعل المشية ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر فى
نفس السامع ويأنس السامع به واما قوله فلم يبق منى
الشوق غير تفكرى فلو شئت ان ابكى بكيت
تفكرا فليس منه اى مما ترك فيه حذف مفعول المشية
بناء على غرابة تعلقها به على ما ذهب اليه صدر الافاضل
فى ضرام السقط من ان المراد لو شئت ان ابكى تفكرا
بكيت تفكرا فلم يحذف مفعوله المشية ولم يقل لو شئت
بكيت تفكرا لان تعلق المشية ببكاء التفكر غريب كتعلقها
ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا القبيل لان المراد بالاول البكاء
الحقيقى لا البكاء التفكرى لانه لم يرد ان يقول لو شئت ان
ابكى تفكرا بكيت تفكرا بل اراد ان يقول افنانى النحول
فلم يبق منى غير خواطر تجول بى حتى لو شئت
البكاء فمريت جفونى وعصرت عينى ليسيل منها دمع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)